الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : 2026/3/2
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : 2026/4/30
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019 تاريخ النشر : 2026/6/30

الرؤية الامريكية للأهمية الجيوستراتيجية للشرق الاوسط

The American Vision of the Geostrategic Importance of the Middle East

الباحث عبدالله محمد قاسم علي ا.د. عادل خليفة
Abdallah Mohammed Qasim Ali Prof. Dr. Adel Khalifa
جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية الجامعة الاسلامية في لبنان
AL-Nahrain/College of political Science Islamic University in Lebanon
abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iq akhlife58@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الرؤية الامريكية للأهمية الجيوستراتيجية للشرق الاوسط

الباحث عبدالله محمد قاسم علي ا.د. عادل خليفة

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الرؤية الأمريكية للأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، مسلطاً الضوء على آليات التفكير الإستراتيجي الأمريكي ومحدداته الداخلية والخارجية في تشكيل سياسته تجاه هذا الإقليم الحيوي. وينطلق البحث من إشكالية محورية تتمثل في: كيف يوازن العقل الإستراتيجي الأمريكي بين ثوابته التاريخية ومصالحه التقليدية، وبين متطلبات التكيف مع بيئة إقليمية ودولية تتسم بالسيولة وعدم اليقين؟ اعتمد البحث هيكلاً ثنائياً؛ ناقش في المحور الأول المرتكزات الفكرية الحاكمة للسياسة الأمريكية ومستويات المصالح (الحيوية، المهمة، والهامشية)، متتبعاً أدوات القوة والنفوذ التي توظفها واشنطن. بينما خُصص المحور الثاني لتحليل المحددات الكبرى والأداء الإستراتيجي المعاصر في ظل بيئة ما بعد الربيع العربي، مع رصد انعكاسات التنافس الدولي المتصاعد (الأمريكي–الروسي–الصيني). وقد خلص البحث إلى أن السياسة الأمريكية تميل راهناً إلى إستراتيجية "إدارة الصراعات" وليس حلها، مع اللجوء إلى مرونة دبلوماسية متزايدة وخفض الاعتماد على الوجود العسكري المباشر عبر هندسة تحالفات وتوازنات إقليمية بديلة، دون أن يعني ذلك انسحاباً استراتيجياً كلياً، بل إعادة تموضع مرن يتجنب الفراغ الجيوسياسي.

الكلمات المفتاحية: الأهمية الجيوستراتيجية، الرؤية الأمريكية، الشرق الأوسط، توازن القوى.

Abstract

This research examines the American vision of the geostrategic importance of the Middle East, highlighting the mechanisms of US strategic thinking and its internal and external determinants in shaping foreign policy toward this vital region. The study addresses a central problem: How does the American strategic mind balance its historical constants and traditional interests with the imperatives of adapting to a highly fluid and uncertain regional and international

environment? To address this problem, the research adopts a dual structure. The first axis discusses the intellectual frameworks governing US policy and its levels of interests (vital, major, and peripheral), tracing the power and influence tools employed by Washington. The second axis is devoted to analyzing the major determinants and contemporary strategic performance from the post-Arab Spring era, while monitoring the impact of escalating great power competition (US-Russia-China). The study concludes that US policy currently inclines toward a "conflict management" strategy rather than conflict resolution, employing increased diplomatic flexibility and reducing reliance on direct military presence through engineering alternative regional alliances and balances. This does not imply a complete strategic withdrawal, but rather a flexible repositioning designed to prevent a geopolitical vacuum.

Keywords: Geostrategic Importance, American Vision, Middle East, Balance of Power.

المقدمة

تعد منطقة الشرق الأوسط واحدة من أكثر الأقاليم الجغرافية تأثيراً في صياغة ملامح البيئة الدولية؛ نظراً لما تمتلكه من موقع جيوستراتيجي متميز يتوسط خطوط الملاحة العالمية، فضلاً عن احتضانها لأكبر احتياطات الطاقة الدولية. ومنذ مطلع القرن العشرين، أضحى الشرق الأوسط بؤرة ارتكاز أساسية في الفلسفة الفكرية والتفكير الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، بوصفها القوة المهيمنة عالمياً. إن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه هذا الإقليم لم تكن وليدة المصادفة، بل جاءت تعبيراً واقعياً وتطبيقياً لأفكار تؤطرها مراكز صنع القرار، لحماية أمن واشنطن القومي وضمان تفوقها الكوني. ومع انتقال البيئة الدولية من حقبة الحرب الباردة ومواجهة النفوذ السوفيتي، إلى عصر السياسة العالمية المعاصرة وما رافقها من تهديدات

مستجدة، واصل العقل الإستراتيجي الأمريكي إعادة صياغة رؤيته وأدواته لضمان استمرار نفوذه وتحكمه في تفاعلات المنطقة.

اولاً. أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على الرؤية الإستراتيجية الأمريكية للأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط، وبيان انعكاساتها على السياسات والمشاريع الجيوسياسية المطروحة تجاه المنطقة. كما يسهم في توضيح توجهات السياسة الأمريكية في ظل التحولات الإستراتيجية المعاصرة، ولا سيما تراجع "عقيدة كارتر" وبروز التوجه نحو آسيا، بما يساعد على فهم طبيعة التوازنات والتحالفات في الشرق الأوسط.

ثانياً. إشكالية البحث : على الرغم من الثبات النسبي للأهداف الجوهرية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والمتمثلة في الهيمنة ومنع صعود قوى منافسة، إلا أن البيئة الإقليمية شهدت تحولات عميقة ومتلاحقة، لا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتداعيات الربيع العربي عام 2011، وتنامي أدوار الفواعل الإقليمية والدولية كالصين وروسيا. ومن هنا تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما هي طبيعة الرؤية الأمريكية للأهمية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط، وكيف تؤثر المحددات الداخلية والإقليمية المعاصرة في توجيه خيارات التكيف الإستراتيجي الأمريكي نحو صياغة تحالفات جديدة وإعادة هندسة المنطقة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستويات المصالح الأمريكية في المنطقة وما هي أدوات القوة (السياسية والعسكرية والنفطية) المعتمدة لحمايتها؟
2. كيف تطورت الرؤية الأمريكية عبر العقائد الرئاسية والمشاريع الإستراتيجية كشعار "النظام العالمي الجديد" ومشروع "الشرق الأوسط الكبير"؟

3. ما هي أبرز المحددات والتحديات التي تفرض على صانع القرار الأمريكي مراجعة سياساته والتحول نحو الخيارات غير العسكرية وإدارة الخصوم؟

ثالثاً: فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها "إن المصالح الإستراتيجية الأمريكية العليا في الشرق الأوسط تتسم بالثبات والاستمرارية القائمة على منطق الهيمنة، في حين تتسم الأدوات والآليات بالتغير والتكيف المرن؛ فكلما تصاعدت كلفة التدخل العسكري المباشر وظهرت تهديدات إقليمية ودولية ناشئة، انكفأت الرؤية الأمريكية نحو تقاسم الأعباء، وإدارة الخصوم بالتوازن، والاعتماد على الخيارات الدبلوماسية والاقتصادية دون السماح بحدوث فراغ إستراتيجي تملؤه القوى المنافسة

رابعاً: أهداف البحث: تسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد وتصنيف مستويات المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ومدى تأثير فقدانها على الأمن القومي الأمريكي.

2. تتبع التطور التاريخي والمفاهيمي للرؤية الأمريكية ومشاريع إعادة هيكلة الأنظمة سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

3. تحليل المحددات العشرة الكبرى (الداخلية والإقليمية والدولية) التي تحكم الأداء الإستراتيجي الأمريكي المعاصر وتفرض عليه المرونة والبراعة الدبلوماسية.

خامساً: منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي، اذ يقوم على وصف الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط، ثم تحليل مكوناتها وأبعادها، للوصول إلى تفسير منطقي للتحولات التي طرأت عليها.

سادساً: حدود البحث : تحددت الحدود المكانية للبحث بمنطقة الشرق الأوسط، أما الحدود الزمانية فتمتد من نهاية الحرب الباردة (1991) كونه نقطة تحول في السياسة الأمريكية، وصولاً إلى الوقت الحاضر، مع تركيز خاص على مرحلة ما بعد الربيع العربي (2011) وما صاحبها من تنافس دولي متصاعد.

سابعاً: هيكلية البحث : اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محورين رئيسين؛ تناول المحور الأول: التفكير الإستراتيجي الأمريكي والمصالح الحيوية في الشرق الأوسط، مرتكزات التفكير الإستراتيجي الأمريكي ومستويات المصالح وأدوات تحقيقها في المنطقة. أما المحور الثاني: محددات تكون الرؤية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، فقد خُصص لبيان أبرز المحددات الداخلية والإقليمية والدولية المؤثرة في صياغة الرؤية الأمريكية وتحولاتها. واختُتم البحث بعرض أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: التفكير الإستراتيجي الأمريكي والمصالح الحيوية في الشرق الاوسط

تعد الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط نتاجاً لتطور تاريخي طويل، ارتبط بتشكل التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي وضع المنطقة في مقدمة الأولويات الحيوية للولايات المتحدة. فالإستراتيجية تمثل التعبير الواقعي والتطبيقي للأفكار التي تحدد التخطيط والوسائل والأهداف، وهو ما يُعرف بـ "التفكير الاستراتيجي". ولم تحقق الولايات المتحدة مكانتها كقوة مهيمنة عالمياً إلا عبر استراتيجية شاملة، كانت غايتها الجوهرية التوسع والسيطرة، وهو ما تطور مع الزمن وتكيف مع البيئات المختلفة. فالهيمنة ظلت البوصلة التي تحدد مسار الاستراتيجية الأمريكية منذ مطلع القرن العشرين، عبرت عنها الطروحات الفكرية لمفكريها ومبادئ رؤسائها التي تشكلت كحلقات متصلة .

اذ يمثل الشرق الأوسط أحد أهم الأقاليم في التفكير الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، إذ ارتبطت الرؤية الأمريكية تجاهه بمجموعة من المرتكزات الفكرية والإستراتيجية التي تطورت تبعًا للتحولات التي شهدتها البيئة الدولية والإقليمية. وانطلقت هذه الرؤية من اعتبار المنطقة ذات أهمية حيوية للأمن القومي الأمريكي، الأمر الذي دفع صانع القرار الأمريكي إلى تطوير أطر إستراتيجية تهدف إلى حماية المصالح الأمريكية، والحفاظ على الاستقرار الإقليمي بما يخدم تلك المصالح، والحد من تنامي نفوذ القوى المنافسة. ومع التحولات التي يشهدها النظام الدولي، ولا سيما

تصاعد المنافسة بين القوى الكبرى وبروز تهديدات أمنية غير تقليدية، أعادت الولايات المتحدة صياغة أولوياتها وإستراتيجياتها في الشرق الأوسط بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الإستراتيجية الجديدة.[1]

ان الإستراتيجية بمختلف مستوياتها، تمثل الإطار العملي الذي تُترجم من خلاله الرؤى والأفكار إلى سياسات وخطط قابلة للتنفيذ، إذ تقوم على تحديد الأهداف واختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها وفق قراءة علمية للبيئة الإستراتيجية وما تفرضه من تحديات وفرص ومتغيرات. ومن ثم، فإنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير الإستراتيجي الذي يقوم على استشراف المستقبل، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية، وبناء بدائل تحقق المصالح الوطنية بأعلى قدر من الكفاءة والفاعلية.

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن ترسخ مكانتها بوصفها القوة الأكثر تأثيرًا في النظام الدولي من خلال تبني إستراتيجية شاملة ومتكاملة، استندت إلى توظيف مختلف أدوات القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والتكنولوجية، بما يضمن حماية مصالحها وتعزيز نفوذها على المستويين الإقليمي والدولي. [2]

والهيمنة بعدها غاية الإستراتيجية الأمريكية التي بقيت ومنذ مطلع القرن العشرين الشغل الشاغل للفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي عبر عن مكنوناته وأهداف مؤطريه عن طريق الطروحات الفكرية لأهم مفكريها ومبادئ رؤسائه التي مثلت أطارا عاما لكل الطروحات والمبادئ حتى بدت كحلقات متصلة تراتبيا، وجلها يتمحور باتجاه تفعيلها كونها البوصلة التي تحدد مسار واتجاه الإستراتيجية الأمريكية.

وعليه فان الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية يسعى لضمان تحقيق جملة من الأهداف حددها ريتشارد نكسون بقوله " على الولايات المتحدة أن تبني استراتيجيتها بحيث يكون ما تفعله لحماية مصلحة من مصالحها وأمنها متناسبا مع الأهمية الإستراتيجية لتلك المصلحة"، وهذه المصالح على ثلاثة مستويات:[3]

المستوى الأول : المصالح الحيوية والتي يشكل فقدانها، خطرا مباشرا على الأمن الأمريكي فتهديد مناطق الشرق الاوسط واوروبا مثلا يعد تهديدا للأمن الأمريكي نفسه.
المستوى الثاني: المصالح المهمة والتي عند تعرضها للخطر لا تهدد الولايات المتحدة مباشرة لكنها تؤثر بشكل مهم على رفاهيتها الاقتصادية وقد تستوجب حمايتها إجراءا عسكريا إذا كان مفيدا في انجاز غايات الولايات المتحدة الأمريكية.
المستوى الثالث: المصالح الهامشية التي لا يشكل فقدانها تهديدا مباشر للولايات المتحدة [4]

ونجد ان التفكير الاستراتيجي الذي صاغته الولايات المتحدة قد وضع مكانة الشرق الاوسط في مقدمة الاهداف الحيوية التي تمس بأمن ومصالح القوة العظمى والذي يستوجب حماية وضمان واداء استراتيجي بانماط مختلفة .

وتتبع كل هذه الحقائق والمعطيات المرتبطة بالقوة والمكانة الامريكية ومدى علاقة في التفكير الاستراتيجي الامريكي المرتبط بالشرق الاوسط من اطار الهيمنة ، فالولايات المتحدة بوصفها القوة الاولى وعلى عدة مستويات مازالت تضع اسس المعادلة السياسية والامنية والجيوسياسية في الشرق الاوسط فهي قادرة على ممارسة التأثير في البيئة السياسية الدولية من خلال اعتمادا على عوامل القوة المتوفرة لديها وبخاصة قدرتها على تجاوز الخصوم والمنافسين . فعلى صعيد القوة السياسية، والمتمثلة بالنفوذ والإرادة على الفعل الدولي يلاحظ أن الولايات المتحدة تندفع لتحقيق اولوياتها بقوة وارادة في اطار من القوة السياسية العالمية . اما على صعيد القوة العسكرية، فهي بالمرتبة الأولى عالميا بالقوة والقدرة العسكرية القادرة على الاداء السرع واردع وخوض الحروب وكذلك بالأنفاق العسكري الاقتصادي وبمعدلات نمو سنوية مع اقتران في قياس القوة بالإنفاق العسكري مع عظمة وامكانيات قوتها العسكرية[5]، وعلى اعتبار أن القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، تعد الانفتاح على الآخر من

أولوياتها، فإن هذا الأمر يجعلها أكثر تاثرا بما قد تشهده بعض مناطق من توتر، ووفق هذا المنظور تحديدا، فإن ما تتصوره الولايات المتحدة الأمريكية عن منطقة الشرق الأوسط على أنها تشهد حالات لا استقرار على اعتبار أن منطقة الشرق الأوسط تعد منطقة مجال استراتيجي حيوي بالنسبة للولايات المتحدة، تمثل مصدر تهديد لأمن العالم و بالتالي تهديد أمن الولايات المتحدة الأمريكية. و من هذا المنطلق تسير الولايات المتحدة في خط اهتمام واضح بمنطقة الشرق الأوسط، تسعى من خلاله إلى ربط المنطقة باستراتيجيات من شأنها تغيير ما يمكن أن يعتبر سببا في توتر ولا استقرار المنطقة ، و بالتالي سببا في عدم توازن النظام الدولي وأمن الولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ أن تبنت الولايات المتحدة الأمريكية شعار النظام العالمي الجديد، و بدأت تعمل من خلاله لتمرير مشاريعها العالمية، مستغلة في ذلك الأوضاع الدولية لصالحها، لاسيما نهاية الحرب الباردة، و ذلك لتنفرد بقيادة العالم و لتستفرد بمجريات الأمور على الساحة الدولية، و هي في ذلك تستعين بحلفائها في عديد مناطق العالم بغرض التغلغل و التحكم أكثر في منطقة الشرق الأوسط، و لما يأتي الحديث عن الشرق الأوسط.[6]

وعلى هذا النحو توصف الرؤية الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط بأنها إدراك لما يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة من تفاعلات تجاه الشرق الاوسط. إذ انطلقت تلك الرؤية من معادلات الهيمنة الاستراتيجية الموقع الاستراتيجي –الثروة النفطية –القوة التحالفية . وتتضمن الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة تجاه المنطقة، تحديد اتجاهات استراتيجية والتي بدورها تحدد سلوك الولايات المتحدة في اطار الهيمنة على الموقع الاستراتيجي العالمي، والهيمنة على مصادر الطاقة العالمية، وبناء التحالفات والتآلفات الدولية ومن ثم ادارة تفاعلات هذه المنطقة وحركة القوى فيها واليات بناء

مراكز القوى وحركتها [7]. وعلى هذا الاساس من المعطيات التي تتعلق بالرؤية الاستراتيجية الامريكية قطع الطريق امامالمعسكر الاشتراكي في الحرب الباردةفضلاً عن استغلال الثروات ، فان منطقة الشرق الاوسط احتلت مكانة متقدمة في مديات التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية.

وعبر الحقب الزمنية ، كان للشرق الاوسط دورا بارزا في الاستراتيجيات الدولية فهو يتوسط جميع الخطوط البحرية والجوية الرئيسة المتجهة من الشرق إلى الغرب، أو من الغرب إلى الشرق. كما ان المنطقة تحوي الموانئ والمطارات اللازمة لإيواء قوافل الانتقال البرية والبحرية عبر الطرق العالمية، نظراً لوجود ممر ملاحي مهم وخطر فيها، وهو قناة السويس. كما تتمتع منطقة الشرق الأوسط وفي منطقة القلب منها بثروات طبيعية، وتعدد مصادر الطاقة، ومن أهمها البترول الذي كان من أهم عوامل التدخل الخارجي فيها.[8]

وتعود جذور الاهتمام الأميركي في الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية، حين تسببت العمليات العسكرية، بزيادة الحاجة إلى مصادر نفطية جديدة وبإنتاج وفير وتبنت الولايات المتحدة مسار سياسي قائم على تامين مصادر الطاقة مقابل تقديم ضمانات الامن ففي مرحلة طويلة من الحرب الباردة، كان الحضور الأميركي في غرب آسيا محدوداً،.[9]

وكان الهدف منه الحد من النفوذ السوفيتي المتوغِّل، والتحوّط في مواجهة اجتياح سوفيتي محتمل. وكانت الولايات المتحدة تعتمد بشكل رئيسي على واردات الخليج من النفط. لهذا السبب قال جيمي كارتر في خطابه عن حالة الاتحاد عام 1980: إن الاتحاد السوفييتي يحاول الآن إنشاء موقع استراتيجي، وبالتالي، يشكل تهديدًا خطيرًا لحرية حركة النفط في الشرق الأوسط[10]. لقد امتازت منطقة الشرق الاوسط وما زالت مكانة كبيرة الأهمية في حسابات الكثير من دول العالم، لا سيما الولايات المتحدة التي

أبدت نواياها و منذ فترة الحرب الباردة في استعدادها لاستخدام كل الوسائل المتاحة لديها إذا ما تعرضت أي من مصالحها في الشرق الأوسط للتهديد. إذ تعتبر منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما عبر عنه كل رئيس أمريكي، منذ روزفلت إلى ريتشارد نيكسون في السبعينات، بأقوى الكلمات عن حيوية المصالح الأمريكية في المنطقة، وفي العالم العربي بوجه خاص، حيث وصفها الرئيس إيزنهاور بأهم إقليم في العالم، و تضاعف اهتمام الولايات المتحدة بها اذ تم استخدام عبارة الشرق الأوسط من طرف بعض الأوساط السياسية في الولايات المتحدة خلال أحداث الحرب العالمية الثانية، عندما دخلت أمريكا هذه الحرب إلى جانب الحلفاء، و قد قدم وزير خارجية الولايات المتحدة خلالها جون فوستر دالاس تعريفا للشرق الأوسط أمام الكونجرس الأمريكي على أنه: "المنطقة التي تقع بين ليبيا غربا و باكستان شرقا و تركيا شمالا و شبه الجزيرة العربية جنوبا، إضافة إلى السودان و إثيوبيا، ليضيف بأن الولايات المتحدة تنظر للمنطقة من خلال كونها مفهوما استراتيجيا متقلبا وهي توحي بشكل كبير لبداية اشتغال العقل الاستراتيجي الأمريكي في محاولة إدخال المنطقة ضمن حساباتها و مخططاتها التي ما فتئت تعبر عنها طموحاتها لقيادة العالم وضرورة لعب دور ريادي فيه[11] و على الرغم من تباين السياسات التي اتبعها الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون تجاه منطقة الشرق الأوسط، فقد كان هناك اتفاق حول المصالح الأساسية التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية حمايتها، و هي الأهداف الاستراتيجية، حيث عملت الولايات المتحدة على جعل الوضع في المنطقة يميل لصالحها و الحول دون ميله لصالح الاتحاد السوفياتي، و ذلك عن طريق تدعيم الوجود العسكري لمحاصرة النفوذ السوفياتي و العمل على تقليصه[12]

ومع زيادة إنتاج النفط، أصبح الشرق الأوسط ساحة معركة حاسمة في المنافسة العالمية وبعد إعلان الرئيس كارتر عن عقيدته ، بدأت اتجاهات البنتاغون بالتغيير. ومع اعلان مبدا كارتر شرعت الولايات المتحدة بإنشاء (CENTOM) وكلفها بمهمة الإشراف على عمليات الشرق الأوسط، وتمركز الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية في البحرين لحماية دول الخليج وتحقيق حضورٌ دائم ، وهو ما شكّل جذور التموضع الأميركي الراهن في الشرق الأوسط.[13]

مع انهيار الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات ونهاية الحرب الباردة. تغير المشهد الجيوسياسي وانخفضت المخاطر الجيوسياسية، بدأت الولايات المتحدة في اعادة تقييم أهمية عقيدة كارتر، خاصة في السنوات الأخيرة، ارتفعت الأصوات التي تشكك في أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة..[14] في الوقت نفسه أصبح صانعو السياسة في الإدارات الأمريكية ينظرون إلى أمن الطاقة باعتباره مصدر قلق استراتيجي. بالتالي ضعفت "عقيدة كارتر" واستقر الرأي بأن "دول الخليج العربية لم تعد لها تلك الأهمية". الآن تركز الولايات المتحدة فقط على أمن (إسرائيل.[15])

وخلال القرن العشرين، كانت الجغرافيا السياسية هي القوة الدافعة وراء السياسة الخارجية الأمريكية. حاول الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون منع أي دولة من الهيمنة على مراكز القوة الإستراتيجية في أوروبا وآسيا. ولهذه الغاية، خاضت الولايات المتحدة حربين عالميتين وأربعة عقود من الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي. مع انهيار الإمبراطورية السوفيتية، تحقق الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية. لكن عصرًا جديدًا ظهر: عصر السياسة العالمية، والذي وضع العديد من التحديات الكبرى لصانعي السياسة الأمريكيين. وبعد الهجمات في 11 أيلول/سبتمبر 2001، والنزاعات المتتالية في المنطقة، استمرت هيكلية القواعد العسكرية في النمو على نطاق واسع. وزادت الولايات المتحدة من تواجدها وأدائها العسكري في المنطقة سواء في افغانستان

او العراق وبعدها ازدادت النزعة العسكرية الأمريكية في المنطقة وتغيرت الرؤية الخاصة بالتحالفات ومن ذلك نتج اعادة هيكلة التوازنات بعد إخراج العراق من المعادلة الاقليمية والسير نحو تطويق ايران والهيمنة المطلقة على المنطقة وتفاعلاتها .[16]

ولا بد من القول ان النمط القائم على التدخل طويل الامد من قبل الولايات المتحدة في شؤون الشرق الاوسط والتحكم به ، لم يبقى على حاله في الفاعلية وصيانة المصالح ، فأختلفت الرؤية الاستراتيجية في هذا السياق مع وصول باراك اوباما الى البيت الابيض، حيث مثل الشرق الاوسط معظلة متجددة للادارة الامريكية، وعلى هذا الاساس اتجهت ادارة اوباما الى اعادة التموضع وخفض الوجود الامني العسكري في الشرق الأوسط ، والتوجه نحو اولويات اخرى في مقدمتها الاتجاه شرقا نحو اسيا الصاعدة، وهذا ما تطلب اعادة صياغة الرؤية والادراك الامريكي للمصالح والمنطقة وبيئتها التنافسية على وفق استراتيجيات التشكل

لتنتقل الرؤية الامريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب الى استراتيجية توسيع آليات التشاور الإقليمي وتعميق قابلية العمل البَيني لتقاسم أعباء الدفاع عن حلفاء أميركا حول العالم ومصالحهم. وتتطابق هذه الاستراتيجية في الشرق الأوسط مع تصميم على تقليص المساهمة الأميركية في الأمن الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، تمهيدا لمشروع التحالف الجديد[17] في اطار التركيز على التنافس مع الصين وروسيا كأولوية قصوى. مع الابقاء على قدرة امريكية لطمأنة الحلفاء دون الوصول الى حالة من الانكشاف الاستراتيجي تجاه القوى الاقليمة والدولية الفاعلة في المنطقة، وهذا ايضا يتطلب صياغة اليات استراتيجية للتعامل مع المنطقة وادارة منحنيات التوازنات والسير نحو التحكم في اتجاهات التحالفات والصراع. وهنا كان الاتجاه الاساس لتحديد الاهمية التي تدركها الولايات المتحدة في المنطقة، تستند الى هدف رئيس متمثل بتحرير الموارد اللازمة من أجل التحوّل الاستراتيجي للإدارة الأمريكية إلى منافسة القوى العظمى. وقد

بدأت بالفعل الجهود لزيادة الخيارات غير العسكرية لواشنطن، مثل تعزيز المسلك الدبلوماسي، وإصلاح العلاقات مع الشركاء، وإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة بالمنظمات الدولية.[18]

أن ادراك الولايات المتحدة لحقيقة ان سياساتها طويلة الامد في المنطقة المضطربة منذ سنوات لم تحقق مصالحها، ولم تساعدها في التكيّف مع المعطيات الإقليمية الجديدة، والضرورات الاستراتيجية. وكيف ينبغي على الولايات المتحدة أن تتجنب النزاعات والأخطاء الاستراتيجية، التي وفرت فرصًا للقوى الكبرى الأخرى للاقتراب من المنطقة [19]وبالتالي تطرح أسئلة جدّية حول مزايا اعتماد سياسة أميركية بديلة في الشرق الأوسط، ترتبط فيها الأهداف الاستراتيجية بفهم أوسع لمبدأ الاستقرار، بحيث تعطي الأولوية لخفض الصراع عن طريق ادارته والتاثير المباشر في التوازنات والتحالفات القائمة والمستجدة ، وزيادة النمو والتنمية والاستثمار الاقتصادي والدبلوماسي[20] وهذا ما يتطلب تحويل الموارد من الاعتماد الكبير الحالي على الأدوات العسكرية إلى نهج أكثر توازناً يعطي الأولوية للاستثمارات الاقتصادية والحوكمة والدبلوماسية والبرامج التي تركز على الناس. و تفضيل أفق زمني طويل الأجل لادارة احتمالات احتدام الصراع الإقليمي، ودعم النمو والتنمية، حتى على حساب المخاطر قصيرة الأجل. والعمل متعدد الأطراف مع شركاء عالميين وإقليميين لمواجهة التحديات الرئيسية[21] مع الحفاظ على إمكانية الوصول العسكري الأميركي، وامتلاك المرونة الضرورية للتحرر من الوجود الدائم في القواعد التقليدية في الشرق الأوسط.[22]

من المؤكد ان عملية التحول في الشرق الاوسط وما تتضمنه من انماط صراع وتوازنات جديدة ستفضي الى اعادة صياغة تركيبة التحالفات والتوازنات في المنطقة. إذ تجري ضمن محاولات صياغة هيكلية الشرق الاوسط الجديدة وأساليبها المتعددة

عمليات تحول كبيرة تجاوزت الاعتبارات السياسية الى الحدود والخارطة والمكانة بالنسبة للدول الداخلة في حركة التفاعل في هذه المنطقة الحيوية من العالم[23]. اذ تشمل عملية إعادة بناء الشرق الاوسط وتغيير خارطة تكوينه مختلف الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية والامنية وبمستويات متعددة، لتشمل انماط الحكم ومحددات سياسات دول المنطقة وتغيير الحدود بما ينسجم ومصالح القوى الفاعلة. لذا فأن الرؤية الامريكية لاهمية هذه المنطقة على المستوى الجيوسياسي يمكن ان تتلخص في "إدارة التحولات الجارية كي لا تخرج عن السيطرة والتحكم بها قدر الإمكان، مما يسهم في الحفاظ على نسق المصالح الامريكية، وشكل الخارطة الجيوسياسية للمنطقة ضمن تفاعلات بنسق جديد يمكن ان يشكل الصراع بأنواعه ومعطياته الراهنة واشكاله الطارئة، مدخلاً نحو تغيير التوازن الاقليمي في المنطقة"[24]. لينتج العقل الاستراتيجي الامريكي مشروع مهم يقوم على مبدأ الدمج واحداث التغيير في بنية المنطقة وهو ما عرف بالشرق الاوسط الكبير ، عندما أشار الرئيس الأمريكي بوش الإبن في يوم 6 تشرين الثاني 2003 إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير، فإنه كان تحت إسم إستراتيجية تحرير الشرق الأوسط، وما يترتب عليه من إعادة رسم خارطة الدول العربية وتغيير أنظمتها السياسية وعمليات إصلاح على المستوى السياسي والإقتصادي وإحداث تغييرات في أكثر من 22 دولة على مستويات الثقافة، ونشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، ما يحكم المصالح الأمريكية والإسرائيلية عن طريق إجراء إصلاحات شاملة في البلدان العربية والإسلامية ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط الكبير لإتمام المحافظة على المصالح الأمريكية من خلال السيطرة على مصادر النفط والحد من الحركات السياسية المعارضة[25]

المحور الثاني : محددات تكون الرؤية الامريكية تجاه الشرق الأوسط

بدأت منطقة الشرق الأوسط تعاني من انعدام الاستقرار بسبب فوضى الصراعات والحروب المحتدمة التي لم تغب عن مشهدها السياسي، نتيجة لمتغيرات البيئة الدولية وسياسات القوى الكبرى وحجم المصالح والاستراتيجيات المتعارضة ، فضلا عن مخرجات البيئة الداخلية والتي اتضحت بشكل جلي مع منذ أحداث الربيع العربي عام 2011 ، فضلا عن متغيرات أخرى نتجت عن السياسة الامريكية لمحاربة الارهاب.

وبين هذه المعطيات يوجد احتدام في طبيعة التنافس من أجل استحكام النفوذ وتمكين فواعل الهيمنة التقليدية التي باتت أمام مراحل جديدة من التطورات التي تفرض حالة من التغير في الأدوار التكاملية، بمعنى سعي بعض الدول في منطقة الشرق الأوسط بأن تكون المؤثرة في تحديد وجهة الاستراتيجية السياسية الأمريكية سيما في المحيط الإقليمي للشرق الأوسط المعروف ولأسباب تتعلق بالخشية من تنامي نفوذ بعض القوى المناظرة والمنافسة لها الخشية الخليجية من تنامي الدور الإقليمي الإيراني – التركي) [26]. لاسيما وإن هناك بعض الفواعل الإقليمية قد بدأت تستثمر وجود متوالية أزمات الشرق الأوسط من أجل توظيفها لصالحها من الناحية السياسية والاستراتيجية، ومن ثم توجيهها نحو صيرورة رؤية جديدة لما يمكن أن يجري عليه العمل حاضرا ومستقبلاً في ضوء صراع التكتلات الاقتصادية العالمية وتداخل سياسات المحاور الإقليمية والدولية حيال أزمات ومشكلات الشرق الأوسط بأكملها.

ومن ناحية أخرى نجد إن الولايات المتحدة الأمريكية غير قادرة على استثمار قدراتها العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية الحالية، لتتيح لها امكانية الاحتكار الشامل في مقومات القوة والنفوذ الدوليين لصالحها كي يستمر نهجها التحكمي الاستراتيجي لمدة أطول من ذلك ، بسبب تنامي قوة المنافسين الجُدد دولياً وإقليمياً ومن المحتمل أن نلحظ بروز قوى أوربية وآسيوية ، ليكون لها الدور المؤثر في مراكز التحكم العسكرية

والتكنولوجية وحتى الاقتصادية لتنسحب نتائجه على مستقبل النظام الدولي الراهن بأكمله.[27]

من هنا جاءت تحليلات مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زبيغنيو بريجنسكي حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2003 ورؤية هنري كيسنجر الاستراتيجية أيضاً حيال مستقبل الشرق الأوسط، لاسيما الخشية من حدوث فراغ سياسي واستراتيجي بسبب تداعيات الأحداث في هذه المنطقة، مع الأخذ بالحسبان متغيرات البيئة العربية الإقليمية منذ أحداث الربيع العربي عام 2011 ، وذلك بسبب رغبة الكثير من الدول الإقليمية في أن يكون لها الدور المؤثر في الكثير من قضايا منطقة الشرق الأوسط إشكالية وتعقيداً ومنها الصراع الفلسطيني – (الإسرائيلي) حاضراً ومستقبلاً[28]. وبين ذلك تحديات مُضافة أخرى والتي تمثّلت في كيفية صيرورة أنماط مستقرة للعلاقات البينية في منطقة الشرق الأوسط في الوقت الذي تسعى فيه الكثير من دول المنطقة للتحرك نحو إدارة بعض ملفات التنافس والصراع والأزمات الحاصلة الحرب في سوريا، الحرب في اليمن، الحرب في ليبيا من أجل تغيير معادلة التحكم في الاستراتيجية الأمريكية الراهنة ، لاسيما وإن دول مثل روسيا وتركيا وإيران باتت معنية بما يجري من حولها من متغيرات حاصلة في محتوى القوة النوعية التي تُعّد جزءًا من معادلة الاستقطاب التي طرأت على العلاقات الإقليمية البينية المتمركزة على حدود سياسات المحاور والتكتلات التي تقودها الفواعل الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط ، فليس مستغرباً أن يوصَف المشهد السياسي في الشرق الأوسط بالمتأزم، ولا أن يكون هناك من وقت لآخر بعض المحاولات الإقليمية أو الدولية لخلق شراكات أو تحالفات استراتيجية. فالمنطقة تترقب لتوترات والأزمات، التي تعقد من سياقاتها التدخلات الإقليمية والدولية لأغراض مصلحية لا تخدم بالضرورة مقتضيات الاستقرار الإقليمي.[29]

وفيما يخص محددات الاداء الاستراتيجي الامريكي في مثل هذه البيئة المتكونة في الشرق الاوسط ، فلا بد من القول ان سلسلة التفاعلات المعقدة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط ادت الى قيام قدر كبير من الصراعات الإقليمية، والتي تصاعدت حدتها نتيجة اتساع نطاق الجغرافيا السياسية، التي إذا ما طبق مفهومها الاستراتيجي على إقليم الشرق الأوسط، فإن أهميتها الاستراتيجية سوف تبدو واضحة، فهي شريان الحياة الرئيس بالنسبة للعالم الغربي

ولا يمكن فهم خارطة التوازنات المستقبلية في هذه المنطقة بمعزل عن الإدراك الجيوبولتيكي لمسار حركة الصراع وتداعياتها داخل اطار المنظومة الاقليمية. وكذلك بدون فهم ابعاد ومحددات التوجه الامريكي للاداء الاستراتيجي تجاه المنطقة ، فالاهتمام بالشرق الأوسط وإعادة صياغة تفاعلاته يدخل في اطار استراتيجيات القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، والتي تقتضي ضمان المصالح وصيانتها وتحقيق الاستقرار واحتواء التهديدات، وإقامة علاقات متوازنة مع دول المنطقة. ويمكن تلمس الخطوات الاساسية لهذه السياسة مع بداية عقد التسعينيات، عندما اتجهت الولايات المتحدة نحو التحرك من اجل تحقيق التوازن في علاقات القوى الكبرى الدولية مع الاطراف الفاعلة في المنطقة.[30]

ولعل ما طرحه المفكر "صموئيل هنتنجتون" لا يخرج عن مضمون هذه التصورات والدعوة لاستراتيجية جديدة تنبه لخطورة منطقة الشرق الأوسط، ذات الأهمية الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين في المراحل المقبلة. مما يعني اهمية إدراك مكانة هذه المنطقة في السياسة الدولية، وضرورة تحديد منهج سياسي للتعامل مع متغيراتها، ينسجم مع متطلبات كل مرحلة بالقدر الذي يحافظ على علاقات استراتيجية ويخدم هيكلية المصالح والتحالفات في المنطقة.

ولعل التوجهات التي طُرحت لتغيير واقع الشرق الأوسط، وإعادة رسم خارطة التفاعلات بين اطرافه الرئيسة، هي التي وضعت توجهات مفصلية تضمنت التخلي عن اتفاقية أوسلو واحداث تغيير في العراق، وتشذيب سياسة النظام السوري، وتطويق ايران، وتغيير عدد من الانظمة في دول عربية أخرى.[31]

ولا بد من الإشارة إلى أن الرؤية لمنحى الصراع في الشرق الاوسط وجدت صدىً كبيراً في كتابات "زبغنيو بريجنسكي"، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق في عهد الرئيس جيمي كارتر، حيث اشارت افكاره الى أن على الولايات المتحدة بلورة رؤية محددة لشكل التوازنات في المنطقة من خلال تبني سياسات القوة الناعمة، والانغماس الفاعل في التحالفات والعلاقات المستقبلية مع دول الشرق الاوسط، والعربية منها على وجه التحديد.[32]

ويمكن وضع عدة محددات أساسية مؤثرة في طبيعة السياسة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط واهمها:

1. الموقع الجغرافي الاستراتيجي المتميز الذي يتمتع به إقليم الشرق الأوسط، ووجود مصادر الطاقة، ولا سيما في منطقة الخليج.
2. وجود (إسرائيل) في المنطقة يعدّ عاملاً مهماً من عوامل اندلاع الصراعات، وذلك لضمان أمنها واستقرارها في ظل صراعها مع دول الجوار العربية.
3. انتشار منابع ومصادر الإرهاب فيها، وتحول ظاهرة الإرهاب من النطاق الداخلي والإقليمي إلى النطاق العالمي.[33]
4. تفشي مظاهر الاستبداد في أنظمة الحكم وعدم تجاوبها مع احتياجات الشعوب المحكومة بأساليب القمع.
5. وجود حركات دينية راديكالية، ما أثّر على نمط الثقافة الشرق أوسطية، وهذا ما أسفر عن تزايد التنظيمات والحركات الاصولية ذات التوجه الجهادي.[34]

6. الأزمات الاقتصادية والركود السياسي مع نظام تعليمي فاشل وتهديد ثقافي، كلها عوامل تدعو إلى الإصلاح وضرورة نشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
7. اخفاق أغلب النظم الشرق أوسطية في تحقيق العدالة الاجتماعية، بسبب غياب الديمقراطية، وافتقادها لأبسط قواعد الحكم الديمقراطي.
8. تصاعد حدة الصراع الطائفي والديني، والتوجه نحو تأليف محاور على اسس طائفية.[35]
9- تصاعد حدة التنافس باتجاه تصارعي بين اقطاب اقليمية على المكانة والدور والتأثير
10- مصالح القوى الدولية الساعية نحو التأثير والمكانة والمصالح في المنطقة .

وفي ظل التغيرات المتلاحقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، تجددت الدعوات المطالبة بإعادة تقييم جذري للاتجاهات الرئيسة للسياسة والأهداف الأمريكية في المنطقة والخيارات السياسية المناسبة لتحقيقها، من خلال تبني منهج التكيف الاستراتيجي. ففي الوقت الذي تظل فيه بعض السياسات الأمريكية الحديثة والقديمة صالحة للتعاطي في الوقت الحالي، ينبغي التأكيد على ضرورة التكيف مع بيئة استراتيجية مرشحة للتغيير المستمر.

وفي خضم حالة الصراع والتغيير وتسارع حركة التفاعل بين الوحدات الدولية المكونة للشرق الأوسط، وتأثير العامل الخارجي، تواجه الولايات المتحدة في الوقت الحالي تحديات بحاجة إلى انتباه سريع، تنبع هذه التحديات من تحولات القوة والادوار والمكانة بالنسبة لدول مهمة في المنطقة كإيران وسوريا ومصر مع اختلاف تأثير كل دولة بطبيعة الحال، وكذلك العلاقات الجديدة التي افرزها التغيير وكذلك طبيعة وتوجهات النظم السياسية الجديدة التي ظهرت إثر ثورات الربيع العربي، بالإضافة الى بروز أدوار دولية منافسة تجاه قضايا المنطقة وتصاعد تأثير قوى الاسلام السياسي

والحركات المتطرفة بشكل كبير. هذه التحديات تملي على صانع القرار الامريكي ان ينتهج سياسات محددة وان يعي بدقة محددات التوجه الاساسية وتطوراتها من أجل السيطرة وتخفيف التهديدات المحتملة على المدى الطويل في المنطقة، مستعيناً بدرجة عالية من المرونة الاستراتيجية والبراعة الدبلوماسية.

لقد طرحت التحولات الناتجة عن تداعيات الربيع العربي تساؤلاً رئيسيّاً حول السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، ومحدداتها ، ولا سيما أن تلك الثورات كانت بمثابة صدمة وفرصة لإعادة التفكير في المسلّمات التي ظلت حاكمة للعقل الجمعي بالمنطقة لعقود، من حيث أن سياسة الولايات المتحدة هي بمثابة المحرك الفعلي لمجريات الأمور بالمنطقة.[36]

ولا بد من الإشارة إلى أنه ومنذ أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، دخل على الأجندة الأمريكية بالمنطقة ملف آخر أُفردت له مساحة اهتمام واضحة، وهو الحرب على الإرهاب. وبموجب هذه الحرب أمست الولايات المتحدة أكثر اشتباكاً بالمنطقة، وخاضت حربين في أفغانستان والعراق، واصبحت على تماس مباشر بتفاعلات توزيع القوة واعادة ترتيب هيكلية التوازنات وبناء التحالفات على وفق رؤية نابعة من ادراك معطيات المرحلة والاستجابة لها.[37]

ومن خلال ما تم طرحه من رؤى وافكار قد تكون مختلفة بعض الشئ عن الانماط التقليدية في تناول مواضيع البحث العلمي، دون التركيز المفرط على الاسهاب التأريخي وتناول الموضوع من زوايا تحاكي الاستراتيجية بدقة، فأن الرؤية الامريكية لاهمية الشرق الاوسط تعبر عن اهتمام الفكر الاستراتيجي الامريكي انطلاقا من مكانة ووزن هذه المنطقة في اولويات الولايات المتحدة، وهذا ما يفسر تبني الولايات المتحدة لعملية إعادة هيكلة المنطقة مما يعني حدوث تغييرات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة.

الخاتمة :

يمكن القول إن منطقة الشرق الأوسط لم تكن يوماً مجرد حيز جيوغرافي عابر في خطط السياسة الخارجية الأمريكية، بل شكلت على الدوام حجر الزاوية في بناء وهندسة النظام الدولي الذي تزعمته الولايات المتحدة طيلة العقود الماضية. إن تفكيك الرؤية الأمريكية تجاه هذا الإقليم يكشف عن ثنائية واضحة تجمع بين صلابة الغايات الإستراتيجية العليا المتمثلة في صون النفوذ ومنع صعود أي قوى منافسة، وبين مرونة الآليات والأدوات التي يعاد إنتاجها وتكييفها باستمرار لمواجهة التحديات المتسارعة، سواء أكانت تلك التحديات نابعة من تفاعلات البيئة الداخلية للإقليم عقب مخاضات الربيع العربي، أم فرضتها طبيعة التنافس الدولي المعاصر وصعود أقطاب دولية جديدة كالصين وروسيا.

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات تمثلت على النحو الآتي:

1. إن الهدف الجوهري للمشروع الأمريكي في الشرق الأوسط يظل محكوماً بمنطق "الهيمنة" ومنع صعود أي قوة إقليمية أو دولية منافسة؛ إلا أن الأدوات التنفيذية تتسم بالمرونة العالية والتكيف المستمر تبعاً للمتغيرات الدولية والكلفة الاقتصادية والبشرية للتدخلات.

2. تراجعت الأهمية النسبية لواردات النفط كمحرك وحيد للتدخل العسكري الأمريكي المباشر. وتحول أمن الطاقة من كونه هاجساً اقتصادياً خالصاً إلى ملف جيوسياسي يُدار عبر أدوات التوازن الإقليمي والتنافس مع القوى العظمى (روسيا والصين).

3. يمثل مشروع "الشرق الأوسط الكبير" محاولة أمريكية منظمة لتفكيك الركائز التاريخية والحضارية للنظام الإقليمي العربي. وذلك من خلال تشجيع الفيدراليات الإثنية

والطائفية المغطاة بآليات ديمقراطية شكلية، بهدف إدماج إسرائيل كقوة مركزية، وضمان قنوات تدخل مستدامة للولايات المتحدة.

4. فرضت إخفاقات التدخل العسكري في عهود ما بعد 2001 (أفغانستان والعراق) وتداعيات الربيع العربي صدمة مراجعة للعقل الإستراتيجي الأمريكي. مما أدى بالرؤية المعاصرة (ابتداءً من إدارة أوباما وصولاً إلى الإدارات اللاحقة) نحو خفض الوجود الأمني الدائم، والتوجه شرقاً نحو آسيا، والاستعاضة عن ذلك في الشرق الأوسط بزيادة الخيارات غير العسكرية، والدبلوماسية متعددة الأطراف، وإدارة الصراعات من دون التورط فيها بشكل مباشر.

5. على الرغم من رغبة واشنطن في تحرير مواردها العسكرية للتركيز على منافسة القوى العظمى، إلا أنها تحرص بدقة على ألا يؤدي خفض قواتها إلى "فراغ استراتيجي" أو حالة انكشاف تمكن الخصوم الدوليين (روسيا والصين) أو الأقطاب الإقليمية (إيران وتركيا) من الاستفراد بالمنطقة، مما يجعل سياستها الحالية معتمدة على صياغة توازنات قوى مرنة ومحاور أمنية متقاطعة.

التوصيات

1.على الدول العربية فتح قنوات حوار مستدامة مع الإدارة الأمريكية، تتجاوز التنسيق الأمني إلى مجالات الاقتصاد والطاقة والتحول الرقمي، لضمان استمرارية العلاقة حتى في حال تراجع الالتزام العسكري.

2. تفعيل مظلة أمنية عربية–خليجية مشتركة، بحيث تكون المنطقة قادرة على إدارة أزماتها الداخلية قبل طلب الدعم الخارجي.

3. استثمار النفط كأداة تفاوض ذكية، اذ تملك الدول العربية نفوذاً في أسواق الطاقة؛ لذا يُوصى باستخدام سياسة الإنتاج كأداة ضغط مُحسوبة للتفاوض حول التزامات أمريكية، مع تجنب تحويله إلى ورقة تصادم مباشر.

4. تعزيز الدور الدبلوماسي العربي في الملفات الإقليمية (كالصراع الفلسطيني والملف اليمني)، لتكون المنطقة شريكاً في إدارة الأزمات لا مجرد ساحة للصراعات، مما يقلل من هامش المناورة الأمريكي الأحادي.

5. وضع خطط طوارئ وطنية وإقليمية لأي انسحاب أمريكي إضافي (في سوريا، أو الخليج)، تشمل تعزيز القدرات الذاتية، وتنويع مصادر السلاح، وعدم الاعتماد على طرف دولي واحد.

الهوامش

(1) موسى الزغبي، الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة حرب على المنافسين، مجلة الفكر السياسي، العدد،٢١ ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥ ،ص3.

(2) محمد قاسم هادي ، مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الامريكي ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 54، 2018، صص376-378.

(3) محمد قاسم هادي، مصدر سابق ، ص376-378

(4) جمال مصطفى عبدالله ،الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط ،دار وائل للطباعة والنشر ،عمان ،2002،ص66

(5) عباس فاضل علوان ، إستراتيجية الولايات المتحدة لإدارة التوازن الدولي الشرق الأوسط بعد عام 2015 أنموذجا، المجلة السياسية والدولية الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، العدد35-2017،36، ص1142،1141.

(6) ابراهيم بن دايخة ، الشرق الأوسط بين الاهتمامات الاستراتيجية الأمريكية و واقع الأمن العربي، رسالة ماجستير ، اطروحة دكتوراه ، جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينية 03 ، الجزائر ، 2019، ص3.

(7) حازم حمد موسى ، الرؤية الاستراتيجية الدولية للشرق الاوسط ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 3، المجلد العاشر ، الجزائر ، 2019، ص 656.

[8] علي فائز يوسف الدلابيج، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق 2003، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ايار 2011، ص 45، 46.
[9] حسين زيد بن عقل ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، ttps://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/32261
[10] طارق عبود ، أميركا في الشرق الأوسط: هل من استراتيجية جديدة، المعهد المصري للدراسات، 2021، https://eipss-eg.org
[11] ينظر : ماجد كيالي، المشروع الشرق أوسطي، أبعاده- مرتكزاته- تناقضاته، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجي ، ابو ظبي ، 1988،ص 14.
[12] ابراهيم بن دايخة، مصدر سابق ، ص 129.
[13] حسين زيد بن عقيل ، مصدر سابق ، وللمزيد ينظر فضيل شريف اسير ، البعد العسكري في الاستراتيجية الامنية الاميريكة في ظل الوضع الدولي الجديد، مصدر ، ص ص10، 11، 12 .. وما بعدها
[14] طارق عبود ، أميركا في الشرق الأوسط: هل من استراتيجية جديدة، مصدر سابق ، كذلك ينظر للمزيد : باتريك كلاوسون, سايمون هندرسون، سياسة الطاقة: أمريكا والشرق الأوسط في عصر الوفرة النفطية ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادني ، 2016، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/syast-altaqt-amryka-walshrq-alawst-fy-sr-alwfrt-alnftyt
[15] حسن زيد بن عقيل، مصدر سابق
[16] بشير عبد الفتاح، ملء الفراغ الاستراتيجي في أفغانستان ، موقع بوابة الشروق 2021/8/2 على الرابط https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=02082021&id=ae69fc60-5a41-484f-a671-1a0746977b25 .
[17] كريستين ماكفان ، إعادة النظر في وضع القوة الأمريكية في الشرق الأوسط القوات الجوية الأمريكية، عهد الشرق الأدنى للدراسات واشنطن . 10 مارس 2021.
[18] ياسمين فاروق، الطريق الطويل نحو تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط 2019/3/25
[2] Steven A. Cook, Major Power Rivalry in the Middle East, Council on Foreign Relations, March 2021, available at: https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/dp-cook-no.-2.pdf
[20] عايدة ابو شرارة ، اعادة تصور استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، شراكات مستدامة، استثمار استراتيجي، إدارة الخصوم. مؤسسة راند للابحاث ، كاليفورنيا ،2020
[21] افنا راند وأندرو ميللر، إعادة الاشتباك في الشرق الأوسط_ رؤية جديدة لسياسات الولايات المتحدة الأميركية، معهد بروكينغز 2020.
[22] Michael Young in an interview, Anatol Lieven discusses how the U.S. has erred in the broader Middle East August 02, 2021

[23] امين المشاقبة وسعد شاكر، التحديات الامنية للسياسة الامريكية الخارجية في الشرق الاوسط، مرحلة ما بعد الحرب الباردة، عمان، دار الحمد للنشر، جريدة الدستور الاردنية، عمان، 7 ديسمبر 2011.

[24] لرؤية الإستراتيجية الأمريكية للمنطقة العربية: الثابت والمتحول، تحليل النظام الدولي ، وحدة التكوين والبحوث ، جامعة محمد الخامس السويسي – كلية العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية، 2004-2005، ص2.

[25] عبد القادر رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير –الحقائق والأهداف والتداعيات ،الدار العربية للعلوم لبنان ط 1 ،2005م، ص60،61.

المصادر العربية

1. إبراهيم بن دايخة، الشرق الأوسط بين الاهتمامات الاستراتيجية الأمريكية وواقع الأمن العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة صالح بوبنيدر–قسنطينة 3، الجزائر، 2019، ص3.
2. أفنا راند، وأندرو ميللر، إعادة الاشتباك في الشرق الأوسط: رؤية جديدة لسياسات الولايات المتحدة الأميركية، معهد بروكينغز، 2020.
3. أمين المشاقبة، وسعد شاكر، التحديات الأمنية للسياسة الأمريكية الخارجية في الشرق الأوسط: مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دار الحمد للنشر، عمّان، (جريدة الدستور الأردنية، 7 ديسمبر/كانون الأول 2011).
4. پاتريك كلاوسون، وسايمون هندرسون، "سياسة الطاقة: أمريكا والشرق الأوسط في عصر الوفرة النفطية"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2016.
متاح على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/syast-
5. بشير عبد الفتاح، "ملء الفراغ الاستراتيجي في أفغانستان"، موقع بوابة الشروق، 2 أغسطس/آب 2021.
متاح على الرابط: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=
6. بيري كاماك، وميشيل دنّ، "إشعال الصراعات في الشرق الأوسط أو إخماد النيران"، مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط، 21 يناير/كانون الثاني 2019.
متاح على الرابط: https://carnegie-mec.org/2019/01/21/ar-pub-78168
7. جمال مصطفى عبد الله، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان، 2002.
8. حازم حمد موسى، "الرؤية الاستراتيجية الدولية للشرق الأوسط"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، الجزائر، 2019
9. حسين زيد بن عقيل، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط"، شبكة النبأ المعلوماتية.
متاح على الرابط: https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/32261
10. حيدر علي حسين، "الشرق الأوسط.. افتراضات متصدعة وأنماط جديدة من الصراع"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 3، العدد 2، الجزائر، 2019.

11. خالد بن نايف الهباس، "تحوّلات السياسة الإقليمية"، صحيفة الشرق الأوسط، 28 أغسطس/آب 2020، العدد [15249].
12. الرؤية الإستراتيجية الأمريكية للمنطقة العربية: الثابت والمتحول، تحليل النظام الدولي، وحدة التكوين والبحوث، جامعة محمد الخامس السويسي – كلية العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية، 2004-2005.
13. زكي لامية، "مبادرة الشرق الأوسط الكبير: الدوافع، الخلفيات، المخاطر"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 4، 2014.
14. سليم كاطع علي، "التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي: الدوافع الرئيسية"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 49.
15. السيد ياسين، الإمبراطورية الكونية: الصراع ضد الهيمنة الأمريكية، نهضة مصر، القاهرة، 2004.
16. شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 أيلول 2001، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
17.شاهر إسماعيل الشاهر، "ما بعد سايكس بيكو... من التقسيم إلى التفكيك"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 3 مارس/آذار 2017. متاح على الرابط: (44471=https://democraticac.de/?p
18. طارق عبود، "أميركا في الشرق الأوسط: هل من استراتيجية جديدة؟"، المعهد المصري للدراسات، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2021. متاح على الرابط: https://eipss-eg.org
19. عايدة أبو شرارة، إعادة تصور استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: شراكات مستدامة، استثمار استراتيجي، إدارة الخصوم، مؤسسة RAND للأبحاث، كاليفورنيا، 2020.
20. عباس فاضل علوان، "استراتيجية الولايات المتحدة لإدارة التوازن الدولي: الشرق الأوسط بعد عام 2015 أنموذجاً"، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العددان 35–36، 2017.
21. عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير: الحقائق والأهداف والتداعيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2005.
22. العوامل الجيوستراتيجية للصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، صحيفة القدس العربي، 13 سبتمبر/أيلول 2022. متاح على الرابط: https://www.alquds.co.uk /
23. علي فائز يوسف الدلابيج، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، أيار/مايو 2011.
24. عماد فوزي شعيبي، ندوة "احتلال العراق"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس/آذار 2004.
25. فرانك جاكوب، وباراخ خانا، العالم الجديد: الشرق الأوسط خرائط جديدة ترسم، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.
26. فضيل شريف أسير، البعد العسكري في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في ظل الوضع الدولي الجديد، (مصدر مذكور في حاشية حسين زيد بن عقيل)، ص ص10-12.
27. فيصل الغويين، "برنارد لويس والرؤية الأمريكية الجديدة للشرق الأوسط"، مركز عمّون للدراسات، 2015.

28. كريستين ماكفان، إعادة النظر في وضع القوة الأمريكية في الشرق الأوسط: القوات الجوية الأمريكية، معهد الشرق الأدنى للدراسات، واشنطن، 10 مارس/آذار 2021.
29. ماجد كيالي، المشروع الشرق أوسطي: أبعاده، مرتكزاته، تناقضاته، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 1988.
30. مايكل شيفر، "الولايات المتّحدة والقوى الصاعدة"، عرض: علي حسين باكير، تقرير مؤسسة ستانلي للدراسات، مركز الجزيرة للدراسات، أوراق تحليلية، 22 يونيو/حزيران 2009.
متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/.html
31. محمد الدوري، اللعبة انتهت: من الأمم المتحدة إلى العراق محتلاً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004.
32. محمد قاسم هادي، "مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي"، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 54، 2018.
33. موسى الزغبي، "الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة: حرب على المنافسين"، مجلة الفكر السياسي، العدد 21، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
34. هشام يعقوب، الحرب التي قسمت العالم: كشف مخططات ومشاريع اللعبة الصهيو-أمريكية بالوثائق والأرقام، مركز الرؤيا للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012.
35. وصال العزاوي، "مستقبل العرب في عالم متعدد الأقطاب"، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد، السنة 7، العدد 16، آذار/مارس 2011.
36. ياسمين فاروق، "الطريق الطويل نحو تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي"، مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط، 25 مارس/آذار .

المصادر الانكليزية

_1. Cook, Steven A., Major Power Rivalry in the Middle East, Council on Foreign Relations, March 2021.
Available at: https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/dp-cook-no.-2.pdf
_2 Young, Michael (In an interview), Anatol Lieven discusses how the U.S. has erred in the broader Middle East, Diwan, Carnegie Middle East Center, August 02, 2021.

(26) عماد فوزي شعيبي، ندوة "احتلال العراق"، مركز دراسات الوحدة العربية، مارس بيروت، 2004، ويمكن الاطلاع على ، السيد ياسين، الامبراطورية الكونية- الصراع ضد الهيمنة الأمريكية ،نهضة مصر القاهرة، 2004،ص32.
(27) وصال العزاوي ، مستقبل العرب في عالم متعدد الاقطاب ، مجلة حوار الفكر ، المعهد العراقي لحوار الفكر ، بغداد ، السنة السابعة ، العدد / 16 ، آذار 2011 ، ص 175.
(28) بيري كاماك, ميشيل دنّ، اشعال الصراعات في الشرق الاوسط او اخماد النيران ، مركز مالكوم كير كارينغي ، الشرق الاوسط ، https://carnegie-mec.org/2019/01/21/ar-78168-pub

[29] خالد بن نايف الهباس، تحوّلات السياسة الإقليمية، الشرق الاوسط ، 28 أغسطس 2020 مـ رقم العدد [15249] للمزيد ينظر مجلة دراسات شرق أوسطية، عدد 81، خريف 2017.
[30] حيدر علي حسين ، الشرق الوسط .. افتراضات متصدعة و أنماط جديدة من الصراع ، مجلة الفكر القانوني والسياسي المجلد الثالث العدد الثاني ، الجزائر ، 2019، ص ص 126-127 .
[31] المصدر السابق نفسه ص127
[32] ينظر فرانك جاكوب وباراخ خانا، العالم الجديد، الشرق الاوسط خرائط جديدة ترسم، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات
ورات العربيّة، وحدة تحليل والاستشارات 74 ،بيروت 2013 ،ص13 ،14 ،15 ،كذلك التّوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجيّة
مركز الدراسات الاستراتيجية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، الدوحة، 2012 ،ص1.
[33] المصدر نفسه .
[34]العوامل الجيوستراتيجية للصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، القدس العربي ، 13 سبتمبر 2022، https://www.alquds.co.uk /
[35]حيدر علي حسين ، مصدر سابق ، ص 130.
[36]سليم كاطع علي، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي ـ الدوافع الرئيسية، دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 49، ص 35.
[37] شاهر اسماعيل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد 11 ايلول 2001، دمشق، الهيئة العامة للكتاب، ص 42.